

المجتمع السعودي نار تحت الرماد؛ الترفيه أحد الأسباب

جميع مجتمعات العالم تبحث عن أفضل وسائل الترفيه ولكون الترفيه أمرا مهما جدا نجد الكثير من المواطنين يسافرون من دولة إلى أخرى لكي يحظون برفاهية معينة، وغالبا ما تكون وسائل الترفيه تتناسب مع عادات وتقاليد هذا المجتمع او ذاك، أو تقارب هذه العادات، إلا ان هذا الأمر ليس كذلك في السعودية مع العلم ان الفكرة من حيث المبدأ جيدة، لكن القائمين عليها في السعودية استغلوها لمصالحهم الشخصية، وترفيهم المشروط الذي يمارسوه على سكان المملكة يوضح مدى فشلهم في ادارة ملف الترفيه وتسييسه بما يتوافق مع مصالحهم فقط.

الشعب أدرك نوايا "هيئة الترفيه" التي يقودها تركي آل الشيخ، هذه الشخصية المثيرة للجدل، والتي لا يمكن لك أن تعترض على اي شي يقدمه ال الشيخ، ويكفي أن تنتقده لكي يكون مصيرك السجن، وهذا ما حصل مع عشرات من المواطنين الذين انتقدوا فعالية "هيئة الترفيه". وفي هذا الاطار قال حساب "معتقلي الرأي" على تويتر، إن السلطات اعتقلت عددا من المواطنين، على خلفية انتقادهم فعاليات الترفيه في المملكة، ورئيس الهيئة تركي آل الشيخ، فيما عزلت شيخ قبيلة "عتيبة" المعتقل سابقا بذات التهمة، ومنعت عائلته من التواصل معه. ولفت الحساب سابقا إلى أن شيخ عتيبة "أجبر" على حذف تغريدات كتبها انتقادا للهيئة، بعد اعتقاله، لكن عددا من المغردين قاموا بإعادة نشر نسخة عنها.

الشعب غاضب

لاشك بأن شريحة معينة من المجتمع تم التغرير بها من خلال النشاطات الترفيهية التي يقودها ولي العهد محمد بن سلمان ، إلا ان أكثرية الشعب ادركوا ان هذه الفعاليات ليست سوى غطاء على فشل ابن سلمان في ادرة البلاد وتنفيذ الاصلاحات التي وعد بها .

الاستخبارات السعودية نفسها رفعت تقريراً للديوان الملكي، يكشف عن نظرة سلبية من المجتمع لقرارات ولي العهد، محمد بن سلمان، بحسب معلومات نشرها حساب "العهد الجديد" على تويتر، المشهور بتسريب معلومات سرية عن البلاد. وقالت مصادر إن التقرير المرفوع للديوان الملكي، يشير إلى أن هنالك

قناعات عامة في المجتمع، يتم تداولها في الحوارات والمجالس العامة، وعلى الحسابات المستعارة على "تويتر"، أو في الرسائل الخاصة على "واتس آب"، تتعاطف مع "الحالة الإسلامية" في البلاد، وتشير إلى أن "المعركة مع الصحوة والتيار الإسلامي صعبة للغاية". تقرير استخباري آخر، خاص بطلاب "جامعة الإمام"، كشف أن لديهم نظرة سلبية للغاية عن قرارات "بن سلمان"، حيث يرون أن قراراته "خاضعة لإملاءات دول كبرى، وأن أبوطيبي متحكمة بالقرارات السعودية الهامة". ويتابع التقرير بأن الطلاب مقتنعون بأن "المجتمع الدولي لن يرضى عن بن سلمان مهما قدم من تنازلات ومهما اتجهت الدولة نحو العلمانية". وجاء ذلك تزامنا مع حالة غضب واستياء تنتاب المجتمع السعودي، بسبب نشاطات "هيئة الترفيه" التي توصف بأنها مخالفة لعادات المجتمع السعودي المحافظ. كما تزامنت مع "موسم الرياض الترفيهي" الذي افتتحته شلة بن سلمان قبل أيام ويستمر 70 يوما، ويشمل حفلات صاخبة ومختلطة لم تكن معتادة سابقا في البلاد. واعتقل عدد ممن أدلوا بآرائهم المعارضة لتلك النشاطات. ويشهد قطاع الترفيه في المملكة تطورات ضخمة وانتقادات منذ تأسيس هيئة خاصة به عام 2016، يرأسها حاليا "تركي آل الشيخ" المثير للجدل، والمقرب من ولي العهد، وذلك بالتزامن مع تحولات اجتماعية واقتصادية هامة في البلاد.

عنصرية ضد السعوديات

كشفت ناشطة اجتماعية سعودية، عن عنصرية متعمدة ضد المنقبات والمحتشمات العاملات في الشركات المنظمة لـ "موسم الرياض الترفيهي" الذي تنفذه "هيئة الترفيه" في المملكة.

وفي مقطع فيديو نشره ناشطون على وسائل التواصل الاجتماعي، الجمعة، قالت مديرة شركة "أعسان" لتنظيم المؤتمرات في السعودية، "سما الحارثي"، إنها انسحبت من تنظيم فعالية "ونتر وندرلاند" بالتعاون مع شركة "ملة" الرياضية، مشيرة إلى أن الأخيرة أساءت للسعودية في أنظار العالم لأنها شركة "غير مضبوطة".

وأكدت أنه طُلب منها عدم تواجد أي منقبة في أرض الميدان، لافتة إلى أنها أُبلغت بتواجد منظمات سيقمن بمنع النقاب.

لماذا كل هذا يجري على أرض الحرمين؟

أولا: ابن سلمان أثبت أنه عاجز على إدارة البلاد وأن انقلابه على الية الحكم التقليدية في البلاد

والذهاب نحو "العلمانية" المشروطة ما هو الا دليل على ضياع ولي العهد بالنسبة لادارة البلاد، وهناك أمثلة لا تعد ولا تحصى أبرزها "هيئة الترفيه" التي تريد تشويه الهوية دون ان تملك هوية جديدة واضحة او خطة عمل او منهجية تتناسب مع الواقع المحلي، وهذا ما دفع الشباب للاعتراض على ما يجري.

ثانياً: ولي العهد فشل في اجراء اصلاحات شفافة وحقيقية، وقد وجهت صحيفة فايننشال تايمز البريطانية انتقادات شديدة اللهجة لعملية الإصلاح التي يقودها بن سلمان، وقالت إنها سطحية وهشة. وشددت الصحيفة على أن من سمته الحاكم الفعلي للمملكة لا يجب أن يفلت من جريمة قتل الصحفي جمال خاشقجي التي تلقي بظلالها على جهوده ((الإصلاحية))، والتي يحاكم فيها 11 شخصا بطريقة تُشكل نموذجاً لأساليب المساءلة الغامضة. وأكدت الصحيفة أن جريمة قتل خاشقجي ليست القضية الوحيدة التي تلقي بظلالها على جهود إصلاح المملكة، فالاستثمارات الداخلية تراجعت، ومحاولات تحرير الاقتصاد من التبعية لقطاع النفط فشلت، ومحاولات حص النخبة السعودية على الاستثمار في الداخل لم تجد نفعا. وختمت بالقول يبدو أن محمد بن سلمان، الذي ورط المملكة في حرب اليمن، لا يفهم سوى القليل في الجغرافيا السياسية وعن حساسية الموقع الذي ورثه، ولا يبدو أنه عانى كثيراً من تداعيات مقتل خاشقجي، ولذا لا ينبغي أن تنطلي على أحد شعارات الإصلاح الذي يدعيه ما دام هذا الوضع مستمرا.

ثالثاً: فشل ابن سلمان في تنفيذ رؤيته "2030" خاصة بعد مقتل خاشقجي، الامر الذي اثر بشكل مباشر على تقدير قيمة ارامكو، وطرح اسهم منها للبيع، ولم يستطع ابن سلمان ان يوصل الطرح العام الاول لآرامكو إلى تريليوني دولار.

وكشف مصرفيون ومسؤولون في عملاق النفط العالمي "أرامكو"، أن الطرح العام الأولي للشركة المملوكة للدولة السعودية، والذي من المنتظر الإعلان عنه الأحد، سيكون وفقاً لتقييم يقترب من 1.5 تريليون دولار، حسبما نقلت وكالة "رويترز".

ويعتبر كثيرون أن الفشل في الوصول إلى تريليوني دولار في تقدير قيمة أرامكو كان السبب الرئيسي في تأجيل عملية طرح الأسهم التي كانت مقررة في 2018، ويقدر خبراء قيمة الشركة بـ1.5 تريليون دولار.

ويشكل الاكتتاب العام حجر أساس برنامج الإصلاحات الذي وضعه ولي العهد السعودي لتنويع اقتصاد المملكة وتخفيف اعتماده على النفط.